مركز حمورابي

هل ستبقى الولايات المتحدة متحدة ؟ الانقسام الأمريكي الحاد بعد ازمة ولاية تكساس

هل ستبقى الولايات المتحدة متحدة ؟ الانقسام الأمريكي الحاد بعد ازمة ولاية تكساس

م.م زينة مالك عربيي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

9 شباط **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

إن الانقسام الأمريكي ليس وليد اللحظة الراهنة أنما هو تراكم نتيجة جملة من المتغيرات السياسية الداخلية والخارجية، الا ان أهمها كان صعود الشعبوية من خلال إدارة (دونالد ترامب) الذي غير طبيعة الاستقطاب داخل الولايات المتحدة بين أنصار الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والذي فاقم حالة العداء بين الطرفين، وقد عزز (جو بايدن) وسياساته الخارجية المدمرة للاقتصاد والمجتمع الأمريكيين من حالة الانقسام والعداء بين انصار الحزب الجمهوري وانصار الحزب الديمقراطي.

ومع اقتراب الانتخابات أصر بايدن على إزالة الإسلاك الشائكة عن الحدود مع المكسيك، والسماح للمهاجرين غير الشرعيين بالعبور من تلك الحدود، مما أدى الى نزاع بينه وبين ولاية تكساس التي تقع على حدود المكسيك، والتي تعد معقل رئيسي لأنصار الحزب الجمهوري المعارض، وقد لجأ بايدن للمحكمة بعد معارضة حاكم الولاية، بالتالي بعد ان اقرت المحكمة العليا بصلاحية الرئيس بايدن بإزالة الاسلاك الشائكة من ولاية تكساس على الحدود مع المكسيك ورفض الولاية للقرار.

وقد كان الحاكم الجمهوري لولاية تكساس (غريغ أبوت) قد أمر بأعلان "حالة الكارثة" على الحدود في آيار/2021 ، الامر الذي سمح له بتوسيع مد الاسلاك الشائكة وانشاء سياج على الممتلكات الخاصة قرب نهر(ريو غراندي) بالمقابل كان عملاء الجمارك الفيدراليين يقومون بإزالة السياج للسماح بعبور المهاجرين غير الشرعيين، لإنقاذ المهاجرين المعرضين للخطر، وقد زعمت دعوى رفعها المدعي العام في تكساس على إدارة بايدن أن العملاء الفيدراليون يخربون ممتلكات الدولة لمساعدة المهاجرين.

وقد قضى قرار المحكمة العليا الأخير بإيقاف مؤقت لحكم محكمة ولاية تكساس الذي منع قوات حرس الحدود والجمارك الفيدراليين من قطع الاسلاك الشائكة وإزالة الاسوار على الحدود.

وقد أشارت صحيفة Texas Tribune في 24 كانون الثاني/ 2024، إلى أن عناصر الحرس الوطني في تكساس وقوات الولاية، استمروا في مد الأسلاك الشائكة، ومنعوا حرس الحدود الفيدراليين من الوصول إلى منتزه "شيبلي"، الواقع على ضفة نهر (ريو غراندي)، حيث يعبر آلاف المهاجرين.

والسبب في قرار المحكمة حسب خبراء قانونيين أنها اعتبرت مسألة الحدود مسألة فيدرالية وليس للولاية حق التحكم بها وذلك استناداً الى نص دستوري يشير الى ان السيطرة على حدود البلاد هو من اختصاص الحكومة الفيدرالية وليس من اختصاص حكومة الولاية.

نتيجة لذلك أعلن حاكم الولاية (غريغ أبوت) ان بايدن خرق المعاهدة بين الحكومة الفيدرالية والولايات وقد أعلن حالة الاستنفار للحرس الوطني الخاص بالولاية للدفاع عنها بوجه الحكومة الفيدرالية.

وقد أستغل الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) الاحداث الأخيرة في حملته الانتخابية فقد دعا الولايات الجمهورية الى دعم تكساس ونشر حرسها الوطني فيها، مما أدى الى ارسال 25 ولاية قوات حرسها الوطني لدعم ولاية تكساس أولاً بوجه المهاجرين وثانياً بوجه أي محاولة فيدرالية لإرغام الولاية على تنفيذ أمر الإدارة في واشنطن العاصمة، فقد وقع كل حكام الولايات من الحزب الجمهوري باستثناء حاكم ولاية (فيرمونت) على بيان أعلنوا فيه الوقوف الى جانب حاكم تكساس و"حق الولاية الدستوري في الدفاع عن النفس".

وقد أستنفر الحزب الجمهوري كل قواه السياسية لدعم حاكم ولاية تكساس الجمهوري، فعلاوةً على تدخل حكام الولايات الجمهورية ودعمهم لتكساس، فإن نواب الحزب الجمهوري في الكونغرس حذروا من أن إدارة بايدن تسعى لخلق حرب أهلية وداعوا الى دعم ولاية تكساس، فقد علق عضو الكونغرس عن الحزب الجمهوري (كلاي هينغيز) في منشور له على موقع X (تويتر سابقاً) " أعتقد أن الفيدراليين يشنون حرباً أهلية، ويجب على تكساس أن تصمد في موقفها".

وقد انتشرت على الموقع نفسه منشورات من مواطنين أمريكيين من ولايات مختلفة يدعون الى دعم تكساس حتى اطلقوا هاشتاك (أنا ادعم تكساس) (Istandwithtexas#)، فيما يبدو أن جزء من الشارع الأمريكي مشحون برغبة الدفاع عن حقوق ولاية تكساس ضد واشنطن العاصمة.

وقد يلجأ بايدن الى اتخاذ قرار بتحويل الحرس الوطني لولاية تكساس الى قوات فيدرالية، حينها لن يكون للولاية قواتها الخاصة، إلا أن هذا الامر قد يدفع أفراد تلك القوات لعصيان الاوامر الفيدرالية في حال كانوا يؤيدون قرار حاكم الولاية، وقد دعا النائب الديمقراطي (خواكين كاسترو) الرئيس بايدن الى اتخاذ هذه الخطوة فيما وصف حاكم تكساس مثل هذه الخطوة ب"الغبية والكارثية".

إن ما يحدث يشكل بوادر حرب اهلية داخل الولايات المتحدة والامر يتوقف على من يطلق الرصاصة الاولى، لان ذلك ان حدث فهذا يعني أن الولايات المتحدة ستدخل مرحلة اللاعودة.

بالتالي يمكن أن تنجرف الاحداث الى مواجهة مباشرة كما يمكن أن يتم أحتواءها، إلا أنها تعد مؤشراً مهماً على تزايد حدة الانقسام داخل المجتمع الأمريكي حول تفضيلاته السياسية وانتماءاته، مما يمكن أن يدفع الولايات المتحدة الى حرب أهلية شاملة أن لم يكن هذه المرة ففي المرة المقبلة.

لكن هل وصول ترامب سيحافظ على وحدة الولايات المتحدة الأمريكية؟

بالتأكيد إن شخصية ترامب كرئيس كانت شخصية جدلية، وهنالك الكثير من المعارضين له، لاسيما من الليبراليين ناخبي الحزب الديمقراطي، هؤلاء ايضا كانت لهم مواقف انفصالية في عهد ترامب، فولاية كاليفورنيا معقل الليبراليين والحزب الديمقراطي كانت قد جمعت تواقيع في عام 2017 تدعو لاستقلال الولاية.

بالتالي فان الانقسام في الولايات المتحدة الأمريكية وصل الى مراحل متقدمة، ولا يمكن أن يُحافظ عليه إلا الرفاهية الاقتصادية التي باتت غائبة عن الداخل الامريكي بسبب تصاعد نفوذ الليبراليين الجدد الذين باتوا يراكمون ثرواتهم على حساب الاقتصاد الامريكي ويشكلون جماعات الضغط الرئيسية التي تؤثر على قرارات الإدارة الامريكية لاسيما على المستوى الخارجي والتي غالباً ما تصب في مصالحهم على حساب مصالح الولايات المتحدة القومية.

بالتالي أدى تراكم الثروة بشكل كبير لدى فئة قليلة من أصحاب الشركات وتزايد معدلات الهجرة الشرعية وغير الشرعية الى صنع فجوة في الداخل الامريكي بين فئة قليلة مرفهة حد التخمة وفئة فقيرة حد التشرد مع تضاؤل الطبقة الوسطى التي باتت تعاني من حجم الضرائب الباهضة وارتفاع التضخم الذي أدى الى ارتفاع الأسعار بشكل كبير.

ان الهجرة غير الشرعية، والديون السيادية وكثرة الانفاق الدفاعي بهدف تحقيق مصالح استراتيجية خارجية، كل ذلك ادى الى تراجع واردات الاقتصاد الامريكي وتفاقم الضرائب على المواطن والديون على البلاد التي لم تعد الضرائب والواردات قادرة على تغطيتها، مما ادى الى تراجع حاد للاقتصاد الذي بات مهدداً بالانهيار في أي لحظة مما يهدد وحدة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تأسست على مبدأ الحلم الامريكي الذي كان يشكل الحافز الرئيس للمهاجرين الاوائل لهذه الارض، وهو في معناه البسيط أن يحصل كل انسان على حياة مرفهة تتوفر فيها احتياجاته الاساسية وغير الاساسية كافة، مما يؤدي الى تحقيق الرفاهية للمواطن الأمريكي.

بالتالي فإن انهيار الاقتصاد وصعوبة العيش يعني انهيار هذا الحلم الذي يشكل العمود الفقري لتماسك الولايات المتحدة الأمريكية، والتي قامت على أساس هذا الوعد بالرفاهية ورغد العيش.

ماذا لو خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة

هنالك قاعدة معروفة في العلاقات الدولية مفادها أن التماسك الداخلي للدولة ينعكس على قوة سياستها الخارجية، وفي حال حصول مواجهة ولو بسيطة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكنت من الخروج منها وهي محافظة على وحدتها فإنها بالتأكيد لن تعود تلك القوة المسيطرة على مجريات النظام الدولي، مما يعني أنها في أحسن الاحوال ستكون قطب من ضمن اقطاب النظام الدولي الجديد الذي سيكون متعدد الاقطاب، فقد تنحدر بمكانتها الدولية وتأثيرها لتصبح على ما اصبحت عليه المملكة المتحدة اليوم والتي كانت تعرف ببريطانيا العظمى.

ر

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية